Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حسن سياسته وحكمته في تصريف الأمور

صفة عظمى من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم ، هى مثل لرجال الدولة والسياسة والقادة فى جميع ميادين الاصلاح . لعلهم كذلك واجدون فيها ما يمكنهم من النجاح ، فان محمدا بما أوتى من الأخلاق ، وما وهب له من حسن السياسة ، وتصريف الأمور ، ووضعها فى نصابها ، قد أوتى النجاح الذى لم يؤته أحد قبله ولا بعده .

هذه الناحية من حياته يبـــدو فيها محمـــد مثلا عاليا لرجل الدولة ، وسترون بها ميزة على من سبقه من الأنبياء والرسل والأبطال ، ولقد كانت أكثر وضوحا فى المدينة حيث استلزمت الأحوال أن يكون نبى الأمة وزعيمها وقائدها ، وحيث أخذ التشريع الاسلامى يتناول الحياة السياسية والاجتماعية بتوسع وتفصيل أكثر مما كان فى مـــكة ، حين كانت الدعوة لا تزال فى بدايتها ، متجهة بكل قوتها الى تعريف الناس بالله ، وانذارهم حسابه وعقابه ، ذلك الفرق بين مظهرى الدعوة فى بيئتين مختلفتين ، جعل بعض كتاب الملل الأخرى يحاولون أن يصوروا محمدا فى شخصيتين : مكى ومدنى يقولون هذا نبى ، وهذا رجل دولة وصاحب سلطان .

لو أن الذين يظنون هذا الظن كانوا بعيدى النظر لرأوا محمدا الواعظ فى مكة ، هو محمدا الناسك فى المدينـــة ، الذى تتورم قدماه من كثرة الوقوف بين يدى الله ، والذى يموت وهو رأس الدولة ، ودرعه مرهونة عند يهودى .

بل لرأوا محمدا الذى يشيعه العبيد والصبية والســـوقة من الطائف بالسخرية والحجارة ويقيمونه اذا جلس من الاعياء فيدعو الله لهم بالهداية